النساء والمصدر ههنا مضاف الى مفعوله وفاعله محذوف ندامة ولا يشاورها
الا يخالفها لقوله صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن وقال الحسن والله ما
اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى الا اكبه الله تع في النار ومنه قول علي رضي الله عنه
طاعة العدو هلاك كذا في منبع الاداب ويحذر خيانتها وخديعتها وهي ارادة
المكروه من حيث لا يعلم وبالفارسية فريفتن ومكرها عطف تفسير لخديعتها فقد
وقع ابونا ادم عليه السلام في الزلة بدعوة زوجته حواء وتوضيح هذا الكلام
موقوف على تقدير قصة آدم وحوا فلا باس ان نذكرها عن اصلها على ما ذكر في كتب
التفاسير والاحاديث واعلم ان الله تع بعد ان خلق الله السموات والارض خلق طايفة
من الملايكة وخلق الجن ابوهم الجان كما ان آدم عليه السلام ابوا البشر خلقه من لهب
نار لا دخان لها بين السماء والارض والصواعق تكون تنزل منها فاسكن الملايكة في السما
والجن في الارض فعبدوا الله تع مقدار سبعة الاف سنة ثم ظهر في الجن الحسد والبغي
والقتال بينهم فبعث الله تع ملايكة سماء الدنيا مع ابليس وجعله حاكما عليهم فهبطوا
الى الارض وطردوا الجن الى جزاير البحور وشعوب الجبال وسكنوا الارض واعطى الله تعالى
ابليس ملك الارض وملك السماء وخزانة الجنة وكان رئيس الملايكة ومرشدهم واكثرهم
علما كان تحت يده سبعون الف ملك وكان له جناحان من زمرد اخضر وكان يعبد
الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة قيل عبد الله تع ثمانين الف سنة
فلم يترك موضع قدم الا وسجد لله تعالى فيه فدخله العجب فقال في نفسه ما اعطاني
الله تع هذا الملك الا اني اكرم الملايكة عليه ومن عادة الله تع انه لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم فقال الله تع له وللجن اني جاعل في الارض خليفة اي من
يخلفكم بدلا منكم ورافعكم الي فشق عليهم ذلك وكرهوه لما كان الامر عليهم اخف
في الارض فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها اي كما افسد الجن ويسفك اي يصب الد ماء
ظلما كما سفك بنو الجان ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما تعلمون من الحكمة
والمصلحة في استخلاف آدم فظهر عليهم غضب الله تع بسبب احتجاجهم فلاذوا بالعرش
ورفعوا رؤسهم واشاروا بالاصابع متضرعين باكين وطافوا بالعرش على هذه
الصفة سبعة اشواط طالبين رضا الله تعالى فرضي الله تع عنهم وبعد هذا قال
لهم ابنوا لي في الارض بيتا يعوذ به من سخطت عليه من خلقي بعدكم فيطوف حوله كما
طفتم حول عرشي فاغفر له كما غفرت لكم فبنوا بيتا موضع كعبته عن مجاهد انهم بنوه من
ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان من الذهب
الاحمر قبل ان يخلق آدم بالفي عام ولما اراد الله تع ان يخلق آدم بعث عزرائيل ليأتيه بقبضة

من الارض

من الارض بعد ان بعث اليها جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام ورجع كل منهم
بسبب استعاذتها وقسمها بالله تع فقبض عزرائيل منها قبضة من جميع بقاعها من
عذبها وملحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها وصعد بها الى السماء جعل الله تعالى
من تلك القبضة نصفها في الجنة ونصفها في النار فتركها الى ما شاء الله تع ثم اخرجها فجعلها
طينا لازبا اي لاصقا يلصق باليد مدة ثم حماء مسنونا اي متغيرا منتنا ثم صلصالا اي طينا
يبسا يصوت من يبسه ثم جعلها جسدا والقاه على باب الجنة وقيل القاه الى طريق الملايكة
التي تصعد وتهبط منها بين مكة والطايف فكانت الملايكة يتعجبون من صورته لانهم
لم يكونوا يرون مثله قط وكان ابليس عليه اللعنة يمر عليه ويقول لامر عظيم خلق هذا
وقال يوما للملايكة ان فضل عليكم ماذا تصنعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه فقال
ابليس في نفسه لئن فضل علي اعصينه وان فضلت لاهلكنه فلما تم عليه اربعون سنة
نفخ فيه الروح والصحيح انه كان نفخ الروح في الجنة وتصوير جسده كان في الارض فاستوى
بشرا سويا قيل كان بين آدم والملايكة الف سنة فكساه الله تع لباسا من ظفر يزداد
كل يوم حسنا وصفاء فلما قارف الذنب اي خالطها ابدله الله تع وابقى منه بقية
في انامله ليتذكر بذلك ولحاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره او ان ضحكه نسي
ضحكه فلما اتم الله تع خلق آدم عليه السلام قوطه وسوره والبسه من لباس الجنة وزينه
بانواع الزينة وخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من
جبينه كالقمر ليلة البدر فقال للملايكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين ثم رفعه الله تع على سرير من ذهب وحمله على اكتاف الملايكة فقال
به في السموات مقدار اربع مائة عام ووقفوا به على كل شيء ليرى عجايبه ليزداد يقينا
ففعلوا هكذا طوعا ورغبة ثم لما لم يكن فيها بشر غيره حتى يوانسه ويجالسه
حصلت له الوحشة فخلق الله تع حواء من ضلعه الايسر وآدم بين النوم واليقظة من غير
احساس الم من ذلك فاستيقظ فرآها عنده فقال من انت قالت زوجتك خلقني ربي
لاسكن اليك وتسكن الي فاخبر عن ذلك بقوله تع وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة اي في بستان الخلد قيل هي في السماء السابعة وكلا منها رغدا اي واسعا طيبا بلا
فوت ولا تقدير ولا تقتير حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل فتكونا من الظالمين
اي الضارين بانفسكما فلما رأى ابليس ان آدم وحوا سكنا في الجنة واما بالنعيمها ورأى
نفسه مطرودا حسدهما واحتال لاخراجهما منها فعرض نفسه على كل دابة من دواب
الجنة ان يدخل في صورتها فامتنعت حتى اتى الحية وكانت هي احسن دابة خلقها
الله تع في الجنة فاطاعته فدخل فيها او قام في راسها واتى باب الجنة وناداهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)